The political disputes of the Boyeh family in the territory of Iraq

Sam Hasan Obaida*
Dr. Randa Abbas**
Dr. Mohsen Younes ***

(Received 9 / 8 / 2021. Accepted 9 / 11 / 2021)

□ ABSTRACT □

Several factors conspired to weaken the Buyid state and undermine its power, thus disrupting its structure and taking away its glory and splendor. Where some Arab families took it upon themselves to fight and confront the Buyid family, and among those emirates that wrestled with the Buyid state, the Hamdanis who faced the Mu'izz of the state in two successive wars and then acquiesced to him and left them their rule in Mosul in return for the payment of royalties. The Buyihs, were it not for the fact that circumstances reversed them, and the Bani Mazyad in Hilla, who were moving in their loyalty between the leaders of the Buyihs and the Banu Shaheen in the deserts of Iraq, who resisted the Buyids for forty years until they disintegrated from within their family, and it was difficult for those Arab families and those who formed separate emirates to eliminate the Buyid state and getting rid of its influence in the territory of Iraq, but it played a role in undermining its power and draining its military energies in wars and therefore had a major role in limiting its power and distracting it from expansion.

key words: Buyids, Hamdanids, Bani Aqil, Bani Mazyad, disputes

* **Postgraduate student (PhD) in the Department of History - Faculty of Arts and Humanities - Tishreen University - Lattakia – Syria Sam2.abedah@gmail.com**
** **Assistant Professor in the Department of History - Faculty of Arts and Humanities - Tishreen University - Lattakia - Syria.**
*** **Professor in the Department of History - Faculty of Arts and Humanities - Tishreen University - Lattakia - Syria.**

النزاعات السياسية لآل بويه في إقليم العراق

سام حسن عبيده*

د. رندة عباس**

د. محسن يونس***

(تاريخ الإيداع 9 / 8 / 2021. قبل للنشر في 9 / 11 / 2021)

□ ملخّص □

تظافرت عوامل عدة على إضعاف الدولة البويهية والنيل من قوتها، وبالتالي خلخلت بنيانها والذهاب بعزها وزهوها، فكان لتلك العوامل والأخطار الخارجي منها والداخلي الدور الحاسم في انحطاطها وانهيارها فقد تمثلت الأخطار الداخلية التي عصفت بها بالمقاومة العربية التي ناوأتها وشكلت مصدر قلق وتهديد لاستتباب أمنها وتعكير صفوة عيشها حيث أخذت بعض الأسر العربية على عاتقها مقارعة ومجابهة آل بويه ومن تلك الإمارات التي صارعت الدولة البويهية الحمدانيون _ الذين واجهوا معز الدولة في حربين متتاليتين ومن ثم رضخوا له وترك لهم حكمهم في الموصل مقابل دفع الأتاوات، وتلاهم بني عقيل الذين واجهوا سلطة البويهيين بقوة وكادوا يحلون محل البويهيين لولا أن عاكستهم الظروف وبني مزيد في الحلّة الذين كانوا يتنقلون في ولائهم بين قادة البويهيين وبني شاهين في بطائح العراق الذين قاوموا البويهيين أربعين عاما الى أن تفككوا من داخل أسرتهم، وقد كان من الصعب على تلك الأسر العربية والتي شكلت إمارات متباعدة القضاء على الدولة البويهية والتخلص من نفوذها في إقليم العراق إلا أنها لعبت دوراً في النيل من قوتها واستنزاف طاقاتها العسكرية في حروب متعددة وبالتالي كان لها دور كبير في الحد من قوتها وإلهائها عن الامتداد والتوسع .

الكلمات المفتاحية: البويهيين، الحمدانيين، بني عقيل، بني مزيد، نزاعات

*طالب دكتوراه– قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الانسانية –جامعة تشرين – اللاذقية–سورية.Sam2.abedah@gmail.com

** أستاذ مساعد – قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الانسانية –جامعة تشرين – اللاذقية–سورية.

*** أستاذ – قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الانسانية –جامعة تشرين – اللاذقية–سورية.

مقدمة

كانت فترة الضعف العباسي عبارة عن فترة حروب وقلاقل اتسمت بصعود قوة أحد الولاة وسيطرته على بغداد ومن ثم تراجعه ليظهر من هو أقوى منه وبسبب ترسخ الشعوبية بعد أن اعتمد خلفاء العباسيين على شراء خدمات _ جند من الشعوب الأخرى من فرس ديالمة و أتراك وغيرهم، فأصبح همّ قادة الأقاليم الوصول إلى الحكم في بغداد واكتساب الحظوة ليرسخوا حكمهم وكان من أبرز من وصل إلى حكم بغداد البويهيون الذين لم ينالوا هذا الأمر إلا بعد حروب والتي كان قسم منها في سبيل نيل السيطرة على مركز الحكم في بغداد وقسم آخر منها من أجل الحفاظ على هذا المكسب. فكان أن واجهوا الحمدانيين بدايةً لإزاحتهم من إمرة الأمراء، التقى الطرفان في حربين لم يستطيع كل منهما الانتصار على الأخر إلى أن تمت الغلبة في النهاية لبني بويه ومن ثم واجه البويهيون تمرّد آل شاهين في البطائح واستمر نزاعهم قرابة الأربعين عاماً بين هزائم قاسية وانتصارات محدودة إلى أن تفتت البيت الشاهيني بعد وفاة عمران بن شاهين وانتقل الصراع بعدها إلى القبائل العربية من بني عقيل الذين خلفوا الحمدانيين في الموصل واعتمدوا سياسة ضرب القبائل العربية بعضها ببعض حتى تمكنوا من تحقيق غايتهم وكذلك كان الحال مع بني مزيد، فالبويهيون أثبتوا أنهم الأقوى ولا شك أن الكثير من الانتقادات وُجهت لفترة سيطرتهم في بغداد ولكن تجب الاشارة إلى أنهم تمكنوا من ضبط الأمور فيها وبالرغم من أنهم جعلوا سلطة الخليفة في أدنى مستوى ولكن لم يحدث ما حدث في فترة سابقيهم من تشنيع بحق الخلفاء العباسيين فالبويهيون كانوا من الحكام القليلين الذين حققوا توازن المصالح.

أهمية البحث وأهدافه

كان العراق ولفترة طويلة مركزاً للخلافة الإسلامية ولابد لمنطقة المركز التي تمثل مركز السلطة من أن تجذب أنظار الطامحين لنيلها، ولذلك أصبح العراق المكان الذي تصادمت فيه مطامع الطامحين، ولهذا أصبح من المهم دراسة أبرز تلك الصدامات ودراسة شخصيات القادة وموقف كل منهم من الخلافة العباسية، ومن المهم أكثر دراسة أساليبهم وطرق استخدام كل منهم لقدراته سواء كانت سياسية أم عسكرية أم مالية .

إشكالية البحث

سيطر الأتراك على مجرى الأحداث لفترة طويلة لكن لم يهنئوا ليوم واحد وذلك لوجود من يماثلهم بالقوة ويتحين الفرص ليحل مكانهم وكان أبرز منافسيهم في فترة البحث كل من الحمدانيين و البويهيين وبني مزيد وبني عقيل وقد نشبت عدة حروب بين هذه الأطراف انتهت بفرض السيطرة البويهية على بغداد فما الذي مكن البويهيين من ذلك هل هي خبرتهم الطويلة في الحروب، أم صفاتهم الشخصية التي تعود إلى طبيعتهم الجبلية كالشجاعة والتمرّس في القتال، أم أن تفوق البويهيين كان بسبب ضعف أعدائهم أم أن الوضع العام في العراق كان يصب في مصلحتهم، وكيف أنهم حققوا النجاح في علاقتهم مع الخلفاء العباسيين حيث تمكنوا من السيطرة الكاملة على مقاليد السلطة دون أن يضطروا لمعاملة الخلفاء بقسوة الأتراك، إنما حافظوا عل استمرار الخلافة العباسية رغم قدرتهم على انهائها ، وهل كان دافعهم للحكم مصلحتهم الشخصية فقط أم أنهم كانوا قادة عادلين اهتموا بمصالح العامة .

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على جمع المصادر والمراجع ونقدها ومقارنتها، لاستنباط الحقائق التاريخية.

أولاً: مواجهة الدولة الحمدانية في الموصل 293-380هـ / 905- 990م.

الحمدانيون أحفاد حمدان بن حمدون التغلبي[1]، وتغلب بن وائل بن ربيعة من قبائل عدنان التي خلّدها التاريخ بأطول حرب وهي حرب البسوس التي خاضتها في القرن الخامس للميلاد[2].

لمع اسما ابني أبي الهيجاء الذي ولّاه الخليفة المكتفى بالله على الموصل سنة 293 هـ / 905 م، الأول علي الذي لُقب بـ (سيف الدولة)، والثاني الحسن الملقب بـ (ناصر الدولة) وهو مؤسس الدولة الحمدانية في الموصل، وقد عُرف بحنكته وحكمته وتمرسه في فنون القتال منذ الصغر[3].

بدأ الصراع بين الحمدانيين والبويهيين حين انعقد التنافس على الإمارة بين معز الدولة، وناصر الدولة الحمداني الذي غادر بغداد إلى الموصل لظروف طارئة، وقد أصبح أميراً للأمراء مذ قلده الخليفة المتقي لله سنة 330 هـ / 942 م، بينما عدّ معز الدولة نفسه الحاكم الشرعي الوحيد عندما ولاه الخليفة المستكفى بالله [4]، وقد نظر إلى الحمدانيين باعتبارهم تابعين، وبناءاً على ذلك قرر إعلان الحرب على ناصر الدولة في مقر حكمه بالموصل ، وذلك سنة 334 هـ / 945 م، قاد حملته موسى فياذه وينال كوشه[5].

تمكن ناصر الدولة من استمالة قادة معز الدولة العسكريين والمدنيين باستثارة مطامعهم و طموحاتهم الشخصية إما بالمال أو بالمناصب، فخرج ينال كوشه عن موسى فياذه في عكبرا [6]، وسلبه ما حاز عليه من مال ومتاع، وانضم إلى ناصر الدولة، وكذلك فعل ابن شيرزاد، كاتب معز الدولة، وممثل الدولة المدنية يتمرد عليه مستغلاً توجه جيشه لملاقاة ناصر الدولة، فيلحق بالأخير عائداً إلى بغداد على رأس قوة عسكرية حمدانية متمكناً من بسط هيمنته عليها ممثلا لناصر الدولة الذي انشغل في حربه مع معز الدولة في بلدة تسمى عكبرا [7] .

---

[1] – حمدان بن حمدون ابن لقمان ابن الرشيد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن مجربة بن جاري بن مالك بن تغلب دبار بن وائل وإليه ينتسب بنو حمدان جميعهم. وحمدان كان بمدينة مالطية وهو الذي بنى سورها ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بغية الطلب في تاريخ حلب. تحقيق: سهيل ذكار، دار الفكر، دمشق، 1988، ج 6 ، ص 292.

[2] – ابن العديم، بغية الطلب. ج 6 ،ص 292.

[3] – الديو جي، سعد، تاريخ الموصل، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1982م، ص 86 -102 .

[4] – مؤلف مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق عمر السعدي، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1973م، ج4، ص284.

[5] – موسى فياده: أحد قادة معز الدولة البويهي أرسله على رأس جيش لمحاربة ناصر الدولة الحمداني تعرض لانقلاب عسكري من قبل قائد عسكري آخر هو ينال كوشة والذي نهب جميع ما يملك من مال ومتاع وأصبح صاحب ثروة كبيرة صادرها معز الدولة بعد وفاته، توفي بالأهواز سنة 343هـ/ 954م، مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ج 4، ص 473.

[6] – عكبرا : اسم بلدة من نواحي دجيل، بينها وبين بغداد /10 فراسخ/ الحموي، ياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ط 2، 1995، ج4، ص142.

[7] – مسكويه، أحمد بن محمد. تجارب الأمم وتعاقب الهمم. تحقيق: سيد كسرويه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2003، ج5، ص278 ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، 1978، ج 6، ص 316؛ الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، ج26، ص29.

تواجه جيشا الحمدانيين والبويهيين في حربٍ سجالٍ لم تُحقق فيها الغلبة لأيٍّ من الطرفين، فاتفقا على العودة إلى بغداد على أن يحوز ناصر الدولة على القسم الشرقي منها، ومعز الدولة على القسم الغربي لكنهما عادا إلى خلافهما واستأنفا القتال فرجحت الكفة لصالح ناصر الدولة لقطعه الإمدادات والمؤن عن جيش معز الدولة[2].

لجأ معز الدولة إلى الخدعة برص صفوفه في أحد أطراف بغداد، لإيهام ناصر الدولة بقلة عدد قواته وهيأ قواته الأساسية للهجوم من طرف آخر، مما فاجأ القوات الحمدانية، فألحق بها الفوضى والهزيمة الأمر الذي دفع ناصر الدولة للانسحاب إلى مقر حكمه في الموصل[3].

بعد أن توصل الطرفان إلى معاهدة صلح نصت على احتفاظ ناصر الدولة بالموصل وديار بكر إلى تكريت، وأن يخطب فيها للبويهيين، وتضمنت اعتراف البويهيين بسلطة ناصر الدولة على بلاد الشام ومصر شريطة أن يدفع عنهما ما كان يدفعه الإخشيديون[4]، وبذلك ضمن معز الدولة ولاء الحمدانيين وإقرارهم بحكمه، فتمكن من تأسيس إمارة وراثية في بغداد ينصره جيش معظمه من الترك والديلم [5] .

دام حكم بني بويه من 334 هـ / 945م إلى نهاية حكمهم لبغداد سنة 447 هـ /1056 م بدخول السلاجقة إليها.

ثانياً: تمرد بني شاهين_ أمراء البطائح : 338 /373 هـ – 949 / 983 م

لعبت الأطماع في رأس عمران بن شاهين[6]، والذي يعود بنسبه إلى قبيلة بني سليم العربية[7] لتأسيس إمارة عربية تناهض الاستئثار البويهي بخيرات العراق فسطا على أموال الجباية التي استؤمن عليها وخرج على السلطة البويهية واتخذ من منطقة البطائح[8] ملاذاً له من بطش معز الدولة البويهي .

واعتمد أسلوب اللصوصية وفرض الضرائب لتقوية حركته الانفصالية مما عزز جانبه، وكثر أتباعه فاغتر وخلع طاعة البويهيين منتهزاً الاحتراب البويهي الحمداني[9].

---

[2] – مسكويه، تجارب الأمم، ج 5، ص 278 –279 ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد مصطفى عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992 م، ج 14، ص 747–48 ؛ النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأدب في فنون العرب، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشدي فواز، ط4 ،دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ج12، ص 106.

[3] – مسكوية، تجارب الأمم، ج 5، ص 280.

[4] – مسكوية، تجارب الأمم، ج5، ص 286–287 ؛ فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية 247–334هـ/861–946م، دراسة تاريخية لبوادر التسلط العسكري على الخلافة العسكرية، ط2، بغداد، م المثنى، 1977م، ج2، ص92.

[5] – يحيى، فوزي أمين، حميده، فتحي سالم، تاريخ الدولة العباسية (العصر العباسي الثاني) 222–840/656–1258، ط1 ، عمان، دار الفكر، 2010م، ج2 ، ص31 .

[6] – عمران بن شاهين مؤسس إمارة بني شاهين ويرجع اسمها إليه وكان دمه مهدور هرب إلى البطائح فاحتمى بالآجام وعمل بصيد السمك والتف حوله اللصوص وعظم أمره حارب بني بويه لفترة طويلة؛ مجهول، العيون والحدائق، ج 4، ص461؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج 5، ص 292.

[7] – مجهول، العيون والحدائق، ج 4، ص 461.

[8] – البطائح ارض واسعة بين واسط والبصرة غمرتها مياه دجلة والفرات فتبطح الماء فيها ويعد ذلك سكنها الناس وزرعوها أرز، الحموي، معجم البلدان، ج1، ص 45.

[9] مجهول، العيون والحدائق، ج 4، ص 461. ؛ مسكوي، تجارب الأمم، ج 5، ص 292.

خشي عمران بن شاهين غضبة البويهيين، فاتصل بصاحب البصرة الأمير أبي القاسم البريدي المعادي للبويهيين آنذاك، وطلب منه المساعدة [1]، فنال منه الاعتراف أميراً مستقلاً على البطائح، فكثر أتباعه عديداً وعتاداً مما قوّى سلطته فبدأ نشاطه السياسي بالظهور سنة 335 هـ/946م أدرك معز الدولة البويهي خطورة الأمر خاصة في ظل اعتصام القوة الناشئة بمنطقة قصبيّة يصعب القتال فيها ،فانبرى إلى إرسال حملة عسكرية بقيادة أبي جعفر الصميري[2]، وجرت وقائع بين الطرفين، انتهت بهزيمة عمران بن شاهين الذي فرّ متراجعاً إلى غابات القصب ليعود إلى بناء قوّاته ويظهر من جديد[3].

عاد الوزير الصميري إلى منطقة الجامدة 339 هـ – 950 م لحصار عمران بن شاهين بعد إيابه من شيراز التي عمتها الفوضى بُعيد وفاة عماد الدولة علي بن بويه فيها، والتي توجه إليها بأمر من معز الدولة لإصلاح الأوضاع فيها، مما منح عمران بن شاهين الفرصة لتنظيم قواته العسكرية[4].

لم يدم حصار الوزير الصميري لعمران بن شاهين طويلاً، لأنه توفي [5].

أعدّ معز الدولة البويهي جيشاً آخراً لمواجهة عمران بن شاهين، وسلم قيادته إلى وزيره الجديد أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي إلى جانب أحد أبرز قادته وهو الأمير روزبهان الذي كان مطّلعاً على أحوال عمران بن شاهين ومنطقته، فتوجها بنية القضاء عليه، استدرج عمران بن شاهين جيش عدوه بالحيلة _ وهو معتصم بالبطيحة إلى أن أصاب روزبهان الملل، فهاجم قوات ابن شاهين المتربصة له في البطيحة، فباء وجيشه بخسارة مبينة[6].

بعد دحر عمران بن شاهين للجيش البويهي اغتر بنفسه، فسيطر على منافذ الطرق، وزادت جبايته للأموال والضرائب من الفلاحين، وقطع الطرق الواصلة بين بغداد والبصرة [7].

وأخذ جنود ابن شاهين يتطاولون على جنود السلطان الذين لا يستطيعون الاستغناء عن المنافذ الطرقية الواقعة تحت سيطرة عمران بن شاهين لحاجتهم إلى ضياعهم ومعاملاتهم بالبصرة والأهواز[10].

ضاق معز الدولة صبرا بتواتر الشكاوي من رجالاته لتعرضهم للمذلة على يد عمران بن شاهين وأصحابه، فأوكل وزيره المهلبي للتوجه إلى واسط بهدف إعداد جيش قوي للإجهاز على ابن شاهين[11].

---

[1] – مجهول، العيون والحدائق، ج 4، ص 461 ؛ الهمداني ، محمد بن عبد الملك . تكملة تاريخ الطبري، تحقيق ألبيرت كنعان، ط2، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1961م، ج 1، ص 112.

[2] – أبو جعفر الصميري وزير معز الدولة البويهي كلفه بمحاربة عمران بن شاهين في البطائح ، مسكوية، ج 5، ص 294.

[3] – مجهول، العيون والحدائق، ج 4، ص 461 ؛ مسكويه، تجارب الامم، ج 5، ص 292.

[4] – مسكويه، ج 5، ص 293 ؛ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج 1، ص 162؛ ابن الأثير، ج6، ص 331 .

[5] – مسكويه، ج 5، ص 294 ؛ الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري، ج 1، ص 162، ابن الأثير، ج6، ص 334 ؛ السامرائي، خليل وآخرون تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي 132– 656هـ /749 – 1258 م، دار الفكر العربي، 1988 م، ص 185.

[6] – ابن الاثير، الكامل، ج 6، ص 236 ؛ ابن كثير، اسماعيل، البداية النهاية تحقيق: أحمد بن عبد الوهاب، دار الحديث القاهرة 1994، ج 11، ص 223.

[7] – مسكوي، تجارب الامم، ج 5، ص 297 ؛ ابن خلدون، عبد الحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، العبر وديان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. ط2، دار الكتب العلمية، 2003، ج 4، ص 607 .

[10] – مسكوية، تجارب الامم، ج 5، ص 297.

[11] – مسكوية، تجارب الامم، ج 5، ص 297 ؛ ابن خلدون، ج 4، ص 607

اعتمد المهلبي خطة عسكرية رمت إلى التضييق على عمران بن شاهين وأصحابه، حتى بلغ مجاهيل لا يعرف مسالكها إلا عمران وأصحابه، وكان قد نصب الكمائن لهم، وعند إخفاق روزبهان مرافق المهلبي في إقناعه بالإسراع في مهاجمة عمران بن شاهين لخشيته من الاستئثار بقلب معز الدولة فيما لو انتصر كتب حينها إلى معز الدولة يحرضه عليه بدعوى التقصير في مسعاه، فأوعز معز الدولة إلى المهلبي بالإسراع في شن الهجوم على عمران بن شاهين، مما أثار حفيظة المهلبي وجعله يندفع لمحاربة عمران بن شاهين في بطائحه[12]، وكان الأخير متحينا اللحظة، مستعداً لها بعراقيل نصبها أمام تقدم الجيش البويهي، لاسيما في المناطق الضيقة، ولمّا تخطى البويهيون هذه الكمائن، فاجأهم عمران بن شاهين وأصحابه، وهزمهم هزيمة نكراء، وأوقعهم في مقتلة نجا منها المهلبي عائداً إلى البصرة.

حتّمت الهزيمة الحل السياسي على معز الدولة، فأذعن إلى عقد الصلح مع عمران بن شاهين الذي فرض شروطه[13] ومنها اعتراف البويهيين به أميراً على البطائح، وقد استغل هذا الصلح لتقوية جيشه وتثبيت حكمه[14] سنة 344هـ/955م، نقض عمران بن شاهين الصلح عقب مرض معز الدولة، وتقليده ابنه أبا منصور بختيار أميراً، فانتهز عمران بن شاهين اضطراب الأحوال في بغداد، والانشغال بمرض معز الدولة وصادر قافلة تجارية قادمة من البصرة تحمل أموالاً لمعز الدولة، وتجارة غنية لتجار بغداد[15]. بعد برء معز الدولة من سقمه راسل عمران بن شاهين مطالباً برد أمواله وأموال تجاره، أعاد قسماً منها فقط، مما كان له أبلغ الأثر في بطلان صلح الطرفين[16].

أضمر معز الدولة رغبة الانتقام من عمران بن شاهين، فعكف على إيقاد نار الفتنة بين أفراد الأسرة الشاهينية بغية إضعافهم ، ففي سنة 349 هـ /960 م انهارت العلاقة بين عمران بن شاهين وأخيه أحمد بن شاهين، واستعرت بينهما حروب ومعارك، خرج الأخير من البطائح، ثم لحقه أخوه أبو القاسم لائذين بمعز الدولة الذي وجدها فرصة سانحة لزيادة الشقاق بينهم فأحسن استضافتهما [17]سنة 355 هـ/ 995 م. خطط معز الدولة للقضاء على عمران بن شاهين باستنزاف مقدراته العسكرية والمالية، وكلف أبا الفضل العباس بن الحسن الشيرازي على رأس جيش لملاقاة عمران بن شاهين، إلا أن الأقدار أنقذت عمران بن شاهين، فقد مرض معز الدولة واضطر لمغادرة واسط متوجها إلى بغداد ليسلم الروح فيها عام 356 هـ / 966 م[18].

أرسل عز الدولة بختيار المتقلد السلطة في بغداد بعد والده معز الدولة إلى القائد أبي الفضل العباس بن الحسن الشيرازي لعقد الصلح مع عمران بن شاهين ريثما يفرغ من توطيد حكمه، ولما تمكن من ذلك توجه لمحاربة عمران بن شاهين متجاوزاً الصلح المعقود بينهما، ولجأ في حربه إلى المخاتلة بحيث يضع عمران بن شاهين بين مطرقته في بلدة النعمانية، وسندان أبي الفضل في بلدة الجامدة، إلا أن شتاء البطائح أفسد خطته ليتم فصل الصيف بقيظه ويعوّضه من الإجهاز نهائياً عليها، فتذمر الجند ، وعاد من أرض المعركة إلى بغداد، مما ألجأه إلى مصالحة عمران بن شاهين

[12] – مسكوية، تجارب الامم، ج 5 ، ص 298 ؛ ابن خلدون، ج4، ص 607 .

[13] – ابن الأثير، الكامل، ج6، ص6 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص 223.

[14] – السامرائي، تاريخ الدولة العربية، ص156.

[15] – مجهول، العيون والحدائق، ج4، ص 470 ؛ مسكوية، تجارب الأمم، ج5، ص314.

[16] – مجهول، العيون والحدائق، ج4، ص 476 ؛ ابن الأثير، الكامل، ج6، ص348.

[17] – مسكوية، تجارب الأمم، ج5، ص327 ؛ ابن الأثير، الكامل، ج6، ص358.

[18] – مسكوية، تجارب الأمم، ج5، ص351 ؛ الهمداني تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص 192.

خشية تمرد الجند على أن يدفع مبلغ مالي كبير فامتنع الأخير عن تأدية المبلغ لما لمسه من ضعف الجانب البويهي، فاضطر عز الدولة بختيار إلى الاعتراف الرسمي بحكم عمران بن شاهين، بل لجؤوا إلى مداراته[19] .

وكان لانحياز عز الدولة بختيار إلى جانب الديالمة ضد الجند الأتراك إثر فتنة اندلعت بين الطرفين دور في ثورة الأتراك عليه، الأمر الذي دفعه للهروب إلى الأهواز وطلب العون من عمه ركن الدولة وابنه عضد الدولة، ومن الحمدانيين، وطلب مساعدة عمران بن شاهين نفسه، لقوته العسكرية، وتجنبا لثورة الأخير عليه، أرسل لعمران بن شاهين الهدايا والخلع مقابل إمداده بالجند، فامتنع عن قبولها، وأحجم عن مساعدته العسكرية متذرعا أن جنوده لا يحاربون جنباً إلى جنب مع عسكره، فورد في رد ابن شاهين كما ذكر مسكويه: "وأما عسكري وإنفاذه، فليس تسكن رجالي إلى مخالطتكم، لكثرة ما قتلوه من رجالكم على مر السنين والوقائع [20] ".

ويمكن عزو مطالبة عز الدولة بختيار مساعدة عمران بن شاهين لضعف موقفه، وكي لا يعاود عمران بن شاهين فتح جبهة داخلية تؤثر عليه من الجنوب، وحاجته إلى مساعدة الأمراء المحليين، ولذكائه، وبعد نظره، وحسن تدبيره[21].

سنة 364 هـ /974 م تمكن عضد الدولة من ملك بغداد بعد خداعه ابن عمه بختيار، فخشي عمران بن شاهين جانبه، وكاتبه يلتمس عهداً موثوقاً وتقريراً، فأجيب إلى ذلك[22]، ولعل إجابة عضد الدولة له لكسب الوقت ريثما يحل مشاكله الداخلية فيتفرغ لمقارعة أمراء الأطراف المهددين للوجود البويهي، إلا أن عمران بن شاهين انقلب عليه، ووقف إلى جانب بختيار، وأمده بالعون حتى عاد إلى الحكم بمؤازرة عمه ركن الدولة بالعسكر، ورداً للجميل لقبه بختيار ب (معين الدولة)[23].

وفي سنة 366 هـ /976 م عاود عضد الدولة احتلال العراق ، فانحاز عمران بن شاهين إلى معسكر عزّ الدولة بختيار، فتوجه الأخير للقاء عضد الدولة وعرّج في خروجه على عمران بن شاهين الذي أحسن وفادته، وتناسبا، حيث ارتبط كل منهما بابنة الآخر، وعاهده على المناصرة، لكن جيش بختيار اندحر أمام عضد الدولة وقواته[24]، تقلب حال عمران بن شاهين عند البويهيين بين الاعتراف والاحتراب حتى وفاته 369 هـ /978 م بعد أن قهر الجبابرة، وأذل أرباب الدول[25].

أعطى احتلال العراق بختيار نفساً جديداً ودفعاً لمعاودة المحاولة لاحتلال البطائح للقضاء على آل شاهين، فأعد جيشاً، وأسند قيادته إلى وزيره المطهر بن عبد الله، وزير عضد الدولة البويهي، انتهج هذا الوزير النهج نفسه الذي سلكه أسلافه في قتال عمران بن شاهين، ففشل فشلاً ذريعاً، بشكل خاص في معركة البطائح المائية التي جرت وقائعها بينه والحسن بن شاهين الذي خلف أباه بعد رحيله، أظهر الحسن بن شاهين شجاعة وبسالة في دفاعه عن منطقة

---

[19] – مسكوية، تجارب الأمم، ج5، ص386، 387 ؛ خرابشة، سليمان، إمارة بني شاهين في البطائح جنوب العراق، 338. 409هـ/ 949. 1118 م، أبجاث اليرموك، مجلد 16، العدد 4، 2000م، ص 58 .

[20] – مسكوية، تجارب الأمم، ج5 ، ص 406 ؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص 56.

[21] – خرابشة، إمارة بني شاهين، ص 59.

[22] – مسكوية، تجارب الأمم، ج5، ص 415 ؛ الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، ج1، ص 221.

[23] – مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص420 ؛ خرابشة، امارة بني شاهين، ص، 60 .

[24] – مسكوية، تجارب الأمم، ج5، ص426–429؛ الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري، ج1، 233.

[25] – مسكوية، تجارب الأمم،ج5، ص 444– 449.

إمارته [26]، مما جعل الوزير المطهّر بن عبد الله يقدم على الانتحار خوفاً من زعزعة مكانته عند عضد الدولة، وكراهةً لشماتة أعدائه[27].

جنح عضد الدولة إلى المصالحة كرّةً أخرى بانتظار الفرصة المؤاتية للتخلص من بني شاهين ليحيله بعدها خيوط مؤامرة لاستدراج الحسن بن شاهين وإخراجه من البطيحة، وذلك بالاتفاق مع مواليه في البصرة على مراسلة الكراعي صديق الحسن بن شاهين والمقيم عنده في البطائح وإيهامه بالموالاة والرغبة بوفوده إلى البصرة لتسلمها بعد تمردهم على حاكمها إخراجهم له منها، لم يفطن الكراعي وانساق للمكيدة، فخرج مع الحسن بن عمران طمعاً بالسيطرة على البصرة .

أخطأ البصريون التقدير بانقضاضهم على جيش الحسن بن عمران والكراعي قبل دخولهم البصرة، إذ أسروا الكراعي، في حين فرّ الحسن بن عمران بعد خسارته الكثير من رجاله وسفنه[28].

بدأ البيت العمراني بالتصدّع بظهور بذور الشّقاق بين أبناء عمران عندما أقدم أبو الفرج بن عمران على قتل أخيه الحسن بن عمران لتسلم إمارة البطائح ،وذلك بتأليب من البويهيين ،لكن سوء طبعه، وقبح مسلكه دفع القائد المظفر بن علي للإطاحة به، وقتله سنة 373 هـ / 983 م، وتولية أبي المعالي بن الحسن بن عمران مقامه، متخذاً إياه ألعوبةً لحداثة سنه، وفي نهاية الأمر تجرأ على إخراجه من البطائح إلى واسط، وكان في ذلك انهيار البيت الشاهيني[29] .

ثالثاً: الصراع مع بني عقيل _ 380- 489 هـ / 977 _ 1096 م

بنو عقيل هم عرب أقحاحّ، أقاموا في منطقة الفرات موالين لبني حمدان، وتحينوا ضعفهم ليطيحوا بهم، ويؤسسوا إمارتهم، وبذلك بدأ دورهم السياسي في الموصل و أعمالها، واضطلعوا بمقاومة البويهيين في الجزيرة الفراتية[30] بعد مبادأتهم بالولاء ريثما تقوى شوكتهم تحت إمرة زعيمهم أبي الذّوّاد محمد بن المسيب العقيلي[31].

تخوّف بهاء الدولة من تنامي قوة عربية شمال العراق، فأنفذ لهم جيشاً بقيادة أبي الحجاج بن هرمز[32] فتغلب عليهم، ودخل الموصل سنة 381 هـ / 991 م[33]، فعاود أبو الذوّاد بن المسيب العقيلي جمع قواته وحصلت وقائع بين الجهتين، مما ألزم أبا الحجاج الاستنجاد ببهاء الدولة، فأردفه بقوة تزعّمها أبو القاسم علي بن أحمد الذي آثر مصالحة العقيليّين ، عائداً إلى بغداد بعد أخذ الرهائن[34].

---

[26] – ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص 295؛ ابن خلدون، تاريخ، ج4، ص 608.

[27] – ابن الأثير، ج7، ص99.

[28] – مسكوية، تجارب الأمم، ج5، ص452؛ خرابشة، إمارة بني شاهين، ص64 .

[29] – الروذراوري، محمد ابن الحسين. ذيل تجارب الأمم، بيروت، دار الكتب العلمية،ط2003، ج6، ص56؛ ابن الأثير، الكامل ج7، ص 119.

[30] – الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص 110.

[31] – ابو الذوّاد محمد ابن المسيب العقليلي، بني عامر بن صعصع أمير بني عقيل، لقب إقبال الدولة ملك نصيبين ثم الموصل عينه بهاء الدولة ثم حاربة ومات سنة 386هـ/ 996م ؛ الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6،ص 110.

[32] – الحجاج ابن هرمز، نائب الأمير بهاء الدولة على العراق، كان شجاع ومتمرس في القتال توفي سنة 400هـ/ 1009م ؛ ابن الجوزي، ج 15، ص 72- 73، ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص366 .

[33]– الروذراوري، ذيل تجارب الأمم ،ج6،ص146؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج7، ص157.

[34] – ابن الأثير، الكامل، ج7، ص157.

وبوفاة أبي الذوّاد محمد بن المسيب العقيلي 386 هـ / 996 م تطلعت أنظار أخيه المقلد إلى حكم الموصل، فقوبل برفض العشيرة التزاماً بعاداتهم في تنصيب الأكبر، وبناء على ذلك أجمع العقيليون على علي بن المسيب، وولوه أمرهم[35] .

لم يستسلم المقلد لواقع الأمر في ولاية العهد بالموصل لأخيه علي، فباشر في الخفاء اجتذاب الجند الديالمة في جيش بهاء الدولة في الموصل، وكاتب بهاء الدولة لبلوغ الولاية ببذل المال، ونجح في ذلك وبرع في إقناع أخيه علي مظهراً أن بهاء الدولة ولّاه الموصل، وبأن أبا جعفر الحجاج بن هرمز يحول دون ذلك، فانضم إليه أخوه علي وقصدا الموصل معاضدين بالجند الديالمة الذين كسبهم المقلد مسبقاً، مما فرض على الحجاج بن هرمز الخروج منها، وهكذا دخلا الموصل، وتفاهم الأخوان على الاشتراك في البلد والولاية[36].

بسط المقلد نفوذه، وأنفذ نائباً عنه إلى البويهيين في بغداد، بعد أن كان للبويهيين ممثل عنهم في الموصل صار للعقليين ممثل لهم في بغداد[37].

سارع المقلد لنصرة ابن المعلم الذي استخدمه في مواجهة ابن المزربان وهو أحد خواص بهاء الدولة، فزحف بجيشه إلى بغداد، وهزم ابن المزربان وقتله، فملك القصر وأعماله مغتنماً فرصة انشغال بهاء الدولة في حربه لأخيه الصمصام[38].

أرغمت الظروف بهاء الدولة للإذعان لطلب المقلد نائباً عنه ليعقد عليه ضمان البلاد التي أضحت تحت حكمه بمبلغ من المال يؤدّيه عنها، فأرسل إلى المقلد أبا الحسن علي بن الطاهر الذي عاد وبحوزته مجموعة من الشروط التي حملها إلى بهاء الدولة[39].

لم يلتزم العقيلي بالاتفاق، وتعاظمت الشكاية عليه عند علي بن اسماعيل نائب بهاء الدولة الجديد الذي حشد له بظاهر بغداد، واحترب الطرفان ليعود المقلد إلى الموصل بعد أن أعمل قتلاً بجيش علي ابن اسماعيل، مما أرغم بهاء الدولة على المصالحة وكانت القرارات لصالح المقلد الذي انتزع بموجبها الاعتراف به كزعيم للعرب، وأمير على الموصل وتوابعها[40] .

بعد أن أمن المقلد جانب البويهيين المنهكين، تخلص من أخيه علي المشارك له في حكم الموصل وطمع باحتلال مكان البويهيين في بغداد في ظل ضعف وانحلال الدولة العباسية، وخلافات الأسرة البويهية، وكاد هدفه يتحقق لولا أن أزاحته المنية بقتله على يد بعض مماليكه الأتراك 391 هـ/1000 م[41] تولى قرواش بن المقلد العقيلي الإمرة بعده ملتزماً خط أبيه في مواجهة آل بويه، ففي 392 هـ / 1001م قاد جيشاً من بني عقيل وبني مزيد، وحاصر المدائن واشتبك مع أبي

---

[35] – الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج 6، ص168.

[36] – الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص169.

[37] – فاروق فوزي، النهوض العربي، ص 114.

[38] – ابن الأثير، الكامل، ج7، ص181.

[39] – الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص170.

[40] – ابن الأثير، الكامل، ج7، ص182.

[41] – الصابي، هلال ابن محسن، تاريخ الصابي، ملحق بذيل الروذراوري، بيروت، دار الكتب العلمية،ط1، ج7، ص33.

جعفر الحجاج بن هرمز، نائب بهاء الدولة، وفي بادئ الأمر رجحت الكفة لصالح العقيليّين مع حلفائهم بني مزيد، لتعود بالرجحان لصالح البويهيين[42].

ولتأديب بني مزيد لاحقهم الحجاج بن هرمز إلى معاقلهم و أوسعهم قتلاً ونهباً، فهبّ قرواش العقيلي لنصرتهم، واشتبك قرب الكوفة مع جيش أبي جعفر، وانتهت المواجهة بانتصار البويهيين رغم خسائرهم الفادحة[43] .

عام 401 هـ /1010 م بدأ قرواش العقيلي بالتّقرّب من الفاطميين ،طمعاً في دعمهم، آملاً قضائهم على البويهيين الذين بدأت قواهم تضعف مع وهن الخلافة العباسية، فأعلن الخطبة للحاكم بأمر الله الفاطمي في بلاده كلها، وبذلك أعلن التمرد، بميله للفاطميين أعداء العباسيين، أسخط ذلك الخليفة القادر بالله وبهاء الدولة البويهي الذي تهيّب اتحاد العقيليّين والفاطميّين، فبعث بجيش بقيادة عميد الجيوش أبي علي بن استاذ هرمز لمقارعة قرواش العقيلي، أدرك الأخير خطورة خطوته، فأرسل يعتذر للخليفة العباسي وقطع الخطبة في الموصل و أعمالها عن الفاطميّن، وأعادها للخليفة العباسي، وعاود النّكوص عن التّبعية للخلافة العباسية، ليعلنها للفاطميّن سنة 436 هـ / 1044 م ، ولم تدم طويلاً، فسرعان ما قدّم الاعتذار للخليفة العباسي، وألغى الخطبة للفاطميين على الموصل وأعمالها، وأعادها إلى الخليفة العباسي ليقينه أن ديمومة ملكه وبقائه مرتبطان بشكلٍ وثيق الصلة بوجود خلافةٍ عباسية ضعيفة[44].

عام 431هـ/1039م استعر الخلاف مجدداً بين جلال الدولة وقرواش العقيلي بسبب إرساله جيشاً لمحاصرة تكريت فتوجه بهاء الدولة لنصرته، ولم يجب قرواش العقيلي طلب بهاء الدولة فك الحصار بل غال في إغضاب بهاء الدولة باستقطابه الجنود الأتراك في بغداد وتحريضهم على الشغب، ولعله سعى بالتدخل في شؤون بغداد الداخلية[45].

عام 432 هـ / 1040 م بعث جلال الدولة أبا الحارث البساسيري للقبض على نائب قروش بالسّنديّة جنوب بغداد، فاتحد العرب في مواجهته، مما جعل جلال الدولة يجمع جنده قاصداً الأنبار (وهي لقرواش) فامتنعت عليه، حلّ قرواش حصار تكريت، وسار إلى الأنبار لقتال بهاء الدولة، غير أن بوادر الشقاق حول قرواش العقيلي في صفوف بني عقيل دفعه لمصالحة جلال الدولة، وسلك في طاعته من جديد، وعاد كل إلى مكانه[46].

بقي العقيليون يناهضون البويهيين، متمسكين بالحفاظ والبقاء والسيطرة على الموصل وإقطاعاتها يتطلعون لمكاسب سياسية كانت الدافع وراء تقلب علاقتهم مع البويهيين.

رابعاَ: الصراع مع بني مزيد_ (387 _ 548 هـ / 997 _ 1153 م)

تعود أصول بن مزيد إلى العرب العدنانية، انتشروا مابين بغداد و البصرة حتى نجد[47]، ملكوا الحلّة من العراق بدءاً من علي بن مهدي الأسديّ، ثم ابنه دبيس واستمر حكمهم للحلة حتى زوال ملكهم[48].

---

[42] – الصابي، تاريخ الصابي، ج7، ص49؛ ابن الأثير، الكامل، ج7، ص214؛ ابو الفداء، اسماعيل بن علي، المختصر في أخبار البشر، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م ، ص135.

[43] – ابن خلكان، احمد ابن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار الصادر،1994، ج5 ص 263 ؛ ابن تغري بردي، يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له محمد بن شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1992، ج4، ص224–227.

[44]– ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص 74 ؛ ابو الفداء، المختصر، ص139–140 ؛ الديوه جي، تاريخ الموصل، ص159.

[45] – ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص35 ؛ السامرائي، تاريخ الدولة العربية، ص 196.

[46] ابن الأثير . الكامل ، ج8 ، ص 28 ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص 35 .

[47] – القلقشندي، أحمد بن علي، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م، ص374–375.

[48] – القلقشندي، نهاية الأرب، ص 374–375.

تعتبر سنة 352 هـ / 963 م بدايات ظهورهم على السّاحة السّياسية عندما طلب الوزير أبو محمد البويهي (وزير معز الدولة البويهي) من زعيمهم مزيد بن الدّيّان حماية منطقة سورا[49] وسوادها[50]، ويفصح ذلك عن اعتراف غير مباشرٍ من قبل البويهيين بهم، تأرجحت الصلة بين بني مزيد والبويهيين بين الممالأة والاحتراب، فمالوا على الدوام للاصطفاف إلى جانب الطرف الأقوى من البيت البويهي أثناء صراع بني بويه الأسريّ[51].

برز من المزيديّين علي بن مزيد[52] الذي انتهز انشقاقات الأسرة البويهية، فأعلن انفصاله عنها وخرج عن طاعة بهاء الدولة البويهي الذي أضمرها في نفسه لانشغاله في مقاومة الإمارات العربية: الحمدانية العقيلية، الشاهينية، والمزيديّة وغيرها إلى أن واتته اللحظة لتأديب بني مزيد، فوجّه إليهم جيشاً بقيادة أبي جعفر الحجاج بن هرمز[53] من واسط، وأخر بقيادة أبي العباس بن ماسرجس[54] من بغداد امتنع علي بن مزيد عن المواجهة بمنطقة الآجام متبعاً معهم حرب العصابات، جنح بهاء الدولة إلى المصالحة لصعوبة القتال في تلك المناطق القصبية[55].

ويردّ الروذراوري تمرده على البويهيين وإعلانه الانفصال عنهم لمطالبة بهاء الدولة لهم بمبالغ ضخمة احتاجها لتغطية نفقات جيشه في حربه مع أمراء البيت البويهي[56]، الأمر الذي دفع علي بن مزيد إلى العصيان وإقامة الخطبة لصمصام الدولة المحترب مع بهاء الدولة[57].

ظلّ البويهييّن على توجّسهم من القوى العربية فاعتمدوا إثارة الفتن بينهم تجنباً لتحالفهم ضدّهم، وذلك بتنحية قرواش العقيلي، وتولية علي بن مزيد مكانه ومنحه لقب سند الدولة[58].

تيقظت القوى العقيلية والمزيدية لمآرب البويهييّن، فالتحق علي بن مزيد بالعقيلييّن والأكراد المنضوين تحت لواء أبي جعفر الحجّاج بن هرمز المعزول ليحاصروا بغداد شهراً كاملاً، عادوا منسحبين إثر بلوغ نبأ انتصار بهاء الدولة على أبي العباس بن واصل[59] بالبطيحة، مما دفع علي بن مزيد للعودة إلى منطقته[60].

---

[49] – موضع بالعراق من أراضي بابل وهي مدينة السريانيين، الحموي، معجم البلدان،ج3، ص 278.

[50]– ابن الجوزي، المنتظم، ط1، دار صاد، بيروت، د.ت، ج9، 235.

[51] السامرائي تاريخ الدولة العربية، ص 191 .

[52] – هو سند الدولة ابو الحسن، مؤسس المزيديين، اشتهر بالشجاعة، عينه فخر الدولة أمير الجزيرة الدبيسية وانحصرت إمارته في نواحي الحلة، سنة 408هـ / 1018م ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص 127.

[53] – كان نائب للأمير بهاء الدولة على بغداد، أرسله لمحاربة الأعراب والأكراد، كان متقدماً أيام عضد الدولة، وشجاعة وهيبة وحنكة ودهاء توفي سنة400هـ/ 1009م؛ ابن الجوزي المنتظم، ج15، ص72.

[54]– أبو العباس ابن ماسرجس، كان وزير لبهاء الدولة أرسله لمساعدة جيش أبي جعفر الحجاج ابن هرمز لقتال علي بن مزيد؛ الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص177.

[55] – الروذاوري، ذيل تجارب الأمم، ص177

[56] – ابن الأثير، الكامل، ج7، ص181.

[57] – الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج6، ص 177 .

[58] – ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص54 ؛ ابن كثير ن البداية والنهاية، ج11، ص 362.

[59] – أبي العباس بن واصل، كان يخدم في الكرج، وسيطر على البصرة، ثم هزم بهاء الدولة واستولى على البطيحة، قتله بهاء الدولة في واسط سنة 397 هـ 1006م ؛ ابن الجوزي، ج15 ص37– 57 .

[60] – ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 232–233.

لم تفتر عزيمة البويهيين للإيقاع بين القوى العربية، والسعي لخلق الشقاق داخل الأسرة المزيدية فأثاروا بني دبيس[61] على بني مزيد لتدور رحى الحرب بينهما 401 هـ / 1010 م ، فاستغاث علي بن مزيد بقائد جيش بهاء الدولة فدعمه بجند من الديلم، لكنهم خسروا الحرب[62].

استعرت الحرب بينهم مجدداً، كان النّصر في بداياتها للمزيديّن حيث أعملوا قتلاً ببني دبيس وغنموا أموالهم، وأغاروا على بيوتهم ليعثروا على وثائق تفصح عن وعود وزير بهاء الدولة بالمساعدة، فضّل علي بن مزيد بالانسحاب تفادياً لاقتتال أبناء القبيلة الواحدة الذي يجلب الدمار لها[63] .

وافت المنيّة علي بن مزيد 408 هـ 1017 م وكان قد طالب سلطان الدولة البويهي بتقليد ابنه الدبيس ولاية عهده قبل وفاته، فكان ما أراد ومنحه لقب نور الدولة[64] .

نجح مسعى آل بويه عام 411 هـ / 1020م في تأليب القوى العربية على بعضها البعض في إثارة الصراع بين بني عقيل وبني مزيد، فأردفوا دبيساً بالعدد والمدد ليدمر قرواش العقيلي ويظفر به إلا أن الأخير تمكن من الفرار[65].

حاول قرواش العقيلي استرضاء البويهيين لكنهم وجدوها فرصة سانحة للقضاء على العقيليين بدفع خفاجة العربي للتعرض لمناطق سيطرة العقيليين الذين استقووا بدبيس المزيدي، وكانت الغلبة لهما مجتمعين في وجه الخفاجيين. لم يألُ الخفاجيون جهداً في الإغارة على العقيليون حتى نجحوا في دخول الكوفة بدعم بويهي وبذلك سقط حكم بني عقيل[66].

الخاتمة

بعد دراسة حروب البويهيين ونزاعاتهم نلاحظ اعتمادهم على القوة والمقدرة العسكرية وبنفس الوقت اهتموا بالناحية السياسية، فلقد غلب الطابع العسكري على تعاملهم مع الحمدانيين، بينما حاولوا بكافة الأساليب السياسية إخضاع عمران بن شاهين وبعد فشل قادتهم في إخضاعه عسكرياً بسبب خوف أولئك القادة على مصالهم الشخصية. وأما العرب فقد اتبع البويهيين معهم مزيجاً من الشدة واللين حيث سعوا إلى تفريق القبائل العربية حتى لا تجتمع ضدهم ولو يتوانوا عن تسديد ضربات موجعة لهم كل ما أتتهم الفرصة أو لاحظو أن الأمور ستخرج عن سيطرتهم كما فعلوا مع بني مزيد الذين حاولوا دخول بغداد لأخذ مكان البويهيين ولم تسعفهم الظروف، وكذلك ساهمت الخلافات التي اشتعلت بين أبناء الأسرة البويهية في الحد من قوتهم كما حدث مع عز الدولة بختيار وخلافه مع عضد الدولة و حين استعان بختيار بألد أعدائه وهو ابن شاهين وصاهره ومن ثم انقلب عليه وهاجمه مما يدل على أن سياستهم لم تتصف باحترام المواثيق والعهود، بل كانت سياسة استغلال الفرص لتحقيق غاياتهم والقضاء على أعدائهم واستمر حكم البويهيين على هذا الحال حتى جاءت نهاية حكمهم بعد أن استبد الضعف بحاكمهم ووقعوا لقمة سائغة في أيدي السلاجقة .

[61] – بني دبيس: من عشائر بني مزيد، سكنوا في خوزستان، ابن الجوزي، المنتظم ج15، ص 103.

[62] – ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 254؛ ابن خلدون، العبر ،ج3،ص 537.

[63] – ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 254.

[64] – ابن الجوزي، المنتظم،ج15، ص 127؛ ابو الفداء، المختصر، ج1، ص500.

[65] – ابو الفداء، المختصر، ج1، ص 502.

[66] – ابن الأثير، الكامل، ج7، ص 326 ؛ فاروق فوزي، النهوض العربي، ص107 .

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن الأثير، علي بن محمد. الكامل في التاريخ. دار الفكر، بيروت ، 1978م.

2- ابن تغري بردي، يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم له محمد بن شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.

3- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . تحقيق: محمد مصطفى عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992 م .

4- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ط2، بيروت، دار صادر، 1995.

5- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون العبر وديان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م .

6- ابن خلكان، أحمد ابن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمن، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار الصادر،1994م .

7- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العربية، 1985م .

8- الروذراوري، محمد ابن الحسين، ذيل تجارب الأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م .

9- الصابي، هلال ابن محسن، تاريخ الصابي، ملحق بذيل الروذراوري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م .

10- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل ذكار، دار الفكر، دمشق، 1988م .

11- أبو الفداء، اسماعيل بن علي، المختصر في أخبار البشر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م .

12- القلقشندي، أحمد بن علي، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م

13- ابن كثير، إسماعيل، البداية النهاية، تحقيق أحمد بن عبد الوهاب، دار الحديث، القاهرة ، 1994م .

14- مؤلف مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق عمر السعدي، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1973م .

15- مسكويه، أحمد بن محمد، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق سيد كسرويه، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م .

16- النويري، أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأدب في فنون العرب، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشدي فواز، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م.

17- الهمداني، محمد بن عبد الملك، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق ألبيرت كنعان، ط2، المطبعة الكاثولكية، بيروت، 1961م .

قائمة المراجع :

1- الديو جي، سعد، تاريخ الموصل، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1982م .

2- السامرائي، خليل وآخرون، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي 132- 656هـ /749 – 1258 م، دار الفكر العربي، 1988م.

3- فوزي، فاروق، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية 247- 334هـ/861-946م، دراسة تاريخية لبوادر التسلط العسكري على الخلافة العسكرية، ط2، مكتبة المثنى، بغداد، 1977م .
4- يحيى، فوزي أمين، حميده، فتحي سالم، تاريخ الدولة العباسية (العصر العباسي الثاني) 222-656/840-1258، ط1، دار الفكر، عمان، 2010م .

المجلات والدوريات:

1- خرابشة، سليمان، إمارة بني شاهين في البطائح جنوب العراق، 338- 409هـ/ 949- 1118 م أبحاث اليرموك، مجلد 16، العدد 4، 2000م .

List of sources and references

1- Ibn al-Atheer, Ali bin Muhammad. complete in history. Dar Al-Fikr, Beirut, 1978.
2- Ibn Taghri Bardi, Youssef, The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo, presented to him by Muhammad ibn Shams al-Din, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1992 AD.
3- Ibn al-Jawzi, the regular in the history of kings and nations. Investigation: Muhammad Mustafa Atta, first edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1992 AD.
4- Al-Hamawi, Yaqout, Dictionary of Countries, 2nd Edition, Beirut, Dar Sader, 1995.
5- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad, the history of Ibn Khaldun, the lessons and valleys of the beginner and the news in the days of the Arabs, the non-Arabs, the Berbers and their contemporaries with the greatest authority. The second edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2003.
6- Ibn Khalkan, Ahmed Ibn Muhammad, The Deaths of Notables and the News of the Sons of Time, achieved by Ihsan Abbas, Beirut, Dar Al-Sadr, 1994 AD.
7- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed, History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, achieved by Omar Abdel Salam, first edition, Beirut, Arab Book House, 1985 AD.
8- Al-Rothrauri, Muhammad Ibn Al-Hussein, The Foot of Nations Experiences, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2003 AD.
9- Al-Sabi, Hilal Ibn Mohsen, Tareekh Al-Sabi, Supplement to Bazel Al-Rothrauri, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2003 AD.
10- Ibn al-Adim, Kamal al-Din Omar Ibn Ahmad, in order to request in the history of Aleppo, investigated by Suhail Zakkar, Dar al-Fikr, Damascus, 1988 AD.
11- Abu Al-Fida, Ismail bin Ali, Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1997.
12- Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali, The End of the Lord in Knowing the Genealogy of the Arabs, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1984
13- Ibn Katheer, Ismail, The Beginning of the End, investigated by Ahmed bin Abdul Wahhab, Dar Al-Hadith, Cairo, 1994 AD.
14- Unknown author, The Eyes and the Gardens in the News of the Realities, investigated by Omar Al-Saadi, the French Institute for Arab Studies, Damascus, 1973.
15- Miskawayh, Ahmed bin Muhammad, The Experiences of Nations and the Succession of Determination, Investigated by Sayed Kesroueh, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 2003 AD.
16- Al-Nuwairi, Ahmed bin Abdul-Wahhab, The End of Literature in the Arts of the Arabs, investigated by Najib Mustafa Fawaz and Hikmat Kashdi Fawaz, 4th edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2004 AD.

17- Al-Hamdani, Muhammad ibn Abd al-Malik, Supplementation of the History of al-Tabari, Edited by Albert Canaan, 2nd Edition, Catholic Press, Beirut, 1961 AD.

List of references :

1- Duo Ji, Saad, The History of Mosul, Iraqi Scientific Academy Publications, Baghdad, 1982.
2- Al-Samarrai, Khalil and others, History of the Arab Islamic State in the Abbasid Era 132-656 AH / 749-1258 AD, Arab Thought House, 1988 AD.
3- Fawzi, Farouk, The Abbasid Caliphate in the Age of Military Chaos 247-334 AH/861-946AD, a historical study of the signs of military domination over the military caliphate, 2nd Edition, Al-Muthanna Library, Baghdad, 1977 AD.
4- Yahya, Fawzi Amin, Hamida, Fathi Salem, History of the Abbasid State (The Second Abbasid Era) 222-656/840-1258, 1st Edition, Dar Al-Fikr, Amman, 2010.

Magazines and periodicals:

1- Kharabsheh, Suleiman, Emirate of Bani Shaheen in Al-Bataeh in southern Iraq, 338-409 AH / 949-1118 AD Yarmouk Research, Volume 16, Number 4, 2000 AD.